



**دولتا السودان.. فرص ومخاطر ما بعد الانفصال**  
**Sudan's Two States.. Post-Secession Opportunities and Risks**

**قدمت هذه الورقة في ندوة "دولتا السودان.. فرص ومخاطر" بالدوحة**

**١٤ و ١٥ يناير/ كانون الثاني ٢٠١٢**

# **تعقيدات العلاقة بين دولتي شمال وجنوب السودان وكيفية إيجاد الحلول لها**

**د. بلقيس البدري**

**باحثة وأستاذة في جامعة الأحفاد للبنات**



**مركز الجزيرة للدراسات**  
**ALJAZEERA CENTER FOR STUDIES**



## دولتا السودان.. فرص ومخاطر ما بعد الانفصال Sudan's Two States.. Post-Secession Opportunities and Risks



د. بلكيس بدري

من المؤسف أن نتحدث عن تعقيدات العلاقة بين الدولتين بالرغم من الإرث التاريخي والعلاقة بين الشعوب والعديد من المؤتمرات وورش العمل التي أقيمت قبل الاستفتاء والتوصيات لكيفية إدارة علاقة متميزة بين الشعبين إذا تم التصويت لصالح الانفصال. إذن كان هناك تحسب من جانب منظمات المجتمع المدني وعدد من أحزاب المعارضة لكيفية خلق علاقة توأمة وتميز بين الدولتين إلا أنه بدلا من التمييز الإيجابي نشهد تعقيدات تؤدي إلى علاقة متوترة وعدائية في أحيان عديدة.

### ملامح التعقيدات

**أولاً:** توجد حكومتان في الدولتين يهيمن عليهما حزب حاكم واحد، حيث كانت علاقتهما في السابق علاقة حرب، ثم اتفاقية مثل الزواج القسري الذي يفتقر إلى الفكر المشترك أو المودة أو الثقة والتربص من خلال زرع الإشكاليات، مما يجعل العلاقة أكثر تعقيدا.

**ثانياً:** القضايا العالقة، وهي معقدة بالضرورة حين ينقسم وطن واحد إلى اثنين، ولكن كان يمكن التوافق حولها، لو أن العلاقة كانت جيدة بين الحزبين الحاكمين مثل:

- قضايا الديون هل تتحملها كل دولة الشمال أو الاثنان معا وعلى أي أسس ومقدار.
- أيلولة منطقة آبيي للشمال أو الجنوب.
- النفط وكيفية تصديره وبأي الصيغ والقيمة.
- الولايات الحدودية تحديدا والعلاقة.
- التوأمة الاقتصادية.
- قانون الجنسية.
- تحقيق الأمن في الدولتين وعلى الحدود.





## دولتا السودان.. فرص ومخاطر ما بعد الانفصال Sudan's Two States.. Post-Secession Opportunities and Risks

لكن تركت كل هذه لقضايا دون حسم إلى لحظة الانفصال الذي كان رد الفعل عليه يمكن أن يصنف في خانة الغضب والعقاب تمثل في التصريحات المتعلقة بالجنسية ونقل الجامعات، ثم سحب الأساتذة والطلاب والتلويح بوقف ضخ النفط.

وأصبح الأمر أكثر تعقيدا بعدم حل مسائل المناطق الثلاثة - خاصة انتخابات جنوب كردفان - لو أن الحكمة تم تغليبها- لما حدث رد فعل عسكري.

كذلك ما حدث في جنوب النيل الأزرق أنهى أي احتمالات للتفاوض والتصالح، وزاد الطين بلة، موضوع النفط وعدم التوصل إلى اتفاق.

إذن أصبحت علاقة جيران أعداء، تتعقد العلاقة بينهما وكل منهما في وضع داخلي محرج من تدهور اقتصادي، وتدهور الأمن الداخلي، وسخط شعبي لتدهور الخدمات وانتشار الفساد وعدم توافق حول وضع الدستور وإشكالية الصورة الذهنية لدولة خيالية Imagined State في شمال أو جنوب السودان خالية من التنوع - أو حلم نحو علاقة صداقة مع الجنوب لا يسنده الواقع.

هذه التحديات والتعقيدات وإن تصورت على أنها صعبة يمكن حلها في اعتقادي على النحو التالي:

١. نبدأ بآبيي لكسر عدم الثقة بين الدولتين بوضع مسودة اتفاق ينص على جعل آبيي منطقة حدود مفتوحة وتجارية حرة ومواطنيها يحملون الجنسيتين، ومراعيها ومواشي سكانها حرة الحركة- ولها إدارة مستقلة من المسييرية والدينكا. ينبغي أن نخلق من آبيي نموذجا يشابه هونغ كونغ، تكون شبه مستقلة من الدولتين لمدة ٥٠ عاما بعدها يتم تقرير مصير لتبعية آبيي لأي من الدولتين أو إبقاء الوضعية الإدارية الاقتصادية المتميزة لمدة ٢٥ عاما أخرى، بعدها يتم تقرير المصير، كما تعطى خلال تلك الفترات آبيي حق في نسبة ٢% من بترول الشمال.





## دولتا السودان.. فرص ومخاطر ما بعد الانفصال Sudan's Two States.. Post-Secession Opportunities and Risks

- إن فكرة المناطق الحرة المحايدة هي إرث موجود في الدول حديثا وقديما، ويمكن وضع إطار قانوني له بالنسبة لمنطقة أبيي مع وجود الإدارة المستقلة.
- إن مسألة وضع عقد اجتماعي بين المسييرية والدينكا نوك، هو إرث موجود على أرض الواقع قبل فترة الحرب الحالية وعلينا تطويره وجعله مكتوب وموثق.
- إن مسألة تعليق قضية أبيي لسنوات عديدة وعدم حسمها حاليا هو أمر قامت به الإدارة البريطانية مع الصين وارتضته الصين بالنسبة إلى هونكونج - وسنغافورة وتايوان، مما أحدث تطورا اقتصاديا هائلا لتلك المناطق خارج إطار الفعل السياسي والعسكري - إذن يمكن أن نستفيد من التجربة الإنسانية. وكما أن الإدارات السودانية قد قامت به بالنسبة لكل من الفشقة مع أثيوبيا وحلايب مع مصر.
- إن الحلول السياسية التي تراعي مصلحة المواطنين في المناطق الحدودية هي الأنسب للواقع ولن يضير السودان سيادة أو مصلحة إذا ظلت منطقة أبيي منطقة حدودية حرة كما اقترحت أعلاه.
- ٢. أما جنوب كردفان: يتم حل البرلمان الحالي وتكوين برلمان بالتراضي يمثل كل القوى السياسية وكذا حكومة تراض قومية حتى قيام انتخابات جديدة حين قيامها في كل السودان.
- ٣. أما النفط فسيتم التعامل مثل الدول التي لديها نפט وليس لديها ميناء- مع منح السودان ميزة إضافية لدفع مستحقات الشركات لصيانة خط الأنابيب حيث يتم الاتفاق بوجود تلك الشركات لمعرفة حصتها. المهم استمرار ضخه حتى ولو تم حجز عائده غير المتفق عليه لدى جهة محايدة حتى حل المشكلة.





## دولتا السودان.. فرص ومخاطر ما بعد الانفصال Sudan's Two States.. Post-Secession Opportunities and Risks

٤. **الديون:** يتم مناقشتها مع الدول الدائنة باستخدام أسلوب Debt Swap أي شطبها للشمال نظير صرف ما يماثلها عبر سنوات بالعملة المحلية لتحقيق أهداف الأفية مع وجود مؤشرات ونظام شفافية ونظام حكم راشد للتأكد من ذلك، وعدم تحميل الجنوب مسئوليتها.

٥. صياغة بروتوكول توأمة يشمل:

- التبادل السلعي وتجارة الحدود.
- تبادل الخبرات من الشمال والجنوب.
- التبادل الخدمي.
- استخدام البني التحتية في الشمال للجنوب من مواني وخطوط أنابيب.
- تعاون في مجال التعليم خاصة التعليم العالي.
- تبادل الخبرات الأمنية وشرطة مشتركة حدودية.
- تطوير الكهرباء المائية والحرارية المشتركة.
- تطوير النقل النهري والحديدي والجوي والبري بين البلدين.
- استعمال المراعي الجنوبية وعض الطرف عن مسألة الحدود، مثلما يحدث مع أثيوبيا وحلايب.
- تبادل العمالة الماهرة وغير الماهرة.
- اتفاقية حريات ثلاثة، وتبدأ بحرية: أ. التنقل للإنسان والمواشي والسكن ب. العمل، ج. والدراسة في الجامعات والمدارس، من دون حرية التملك أو الاستثمار وإنما يتم التعامل في هذه الجوانب بما يحكمه قانون كل دولة لغير المواطنين.





## دولتا السودان.. فرص ومخاطر ما بعد الانفصال Sudan's Two States.. Post-Secession Opportunities and Risks

بالرغم من أن التعقيدات عديدة وحسن النوايا والثقة ضعيف إلا أن الواقع المشترك يفرض وجوب الإرادة السياسية لحلها فلقد تم حل تعقيدات أكثر مما نواجهه وبين دول أكثر عدوانا وشعوبا متنافرة فنحن أحسن حالا من غيرنا إذا نظرنا إلى تاريخ الشعوب والدول وعلينا أن لا نفقد الأمل بالرغم من تعقيدات الواقع لابد من العمل لحلها عبر حوار الشعوب ومنظمات المجتمع المدني والدول الصديقة ونشر الوعي حول حتمية وأهمية حلها عبر وسائل الإعلام المختلفة فالحديث ليس حول علاقة حكومات أو أحزاب وإنما أوطان وشعوب تسمو وتبقى فوق محدودية إطار الحكومة أو الأحزاب الحاكمة.

انتهى

